المباني الفقهية
لثورة الإمام الحسين بن علي عليه السلام

دراسة في الفقه السياسي المقارن

www.ketab.ir

عبد الإله نعمة الشبيب

سرشناسه: نعمة الشبيب، عبدالاله
عنوان و نام پديدآور: المباني الفقهية لثورة الإمام الحسين بن علي عليه السلام: دراسة في الفقه السياسي المقارن/ تأليف: عبدالاله نعمة الشبيب
مشخصات نشر: طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، مركز الدراسات العلمية، المعاونية الثقافية، ١٤٣١ ق = ٢٠١٠ م =١٣٨٩
مشخصات ظاهري: ٣٥٦ ص
شابك: ٩٧٨-٩٦٤-١٦٧-٠٩٧-١
وضعيت فهرست نويسي: فيپا
يادداشت: عربي
يادداشت: كتابنامه: ص. [٣٢٣] – ٣٤٥ ؛ همچنين به صورت زيرنويس
موضوع: حسين بن علي (ع)، امام سوم، ٤ – ٦١ ق – سياست
موضوع: اسلام و سياست
موضوع: علوم سياسي (فقه)
شناسه افزوده: مجمع جهاني تقريب مذاهب اسلامي، مركز مطالعات علمي، معاونت فرهنگي
رده بندي كنگره: ١٣٨٨ ٢م ٢٣ ش /BP ٤١/٧٦
رده بندي ديويي: ٢٩٧ / ٩٥٣
شماره كتابشناسي ملي: ١٩٤٥٨٤٤

www.ketab.ir

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية

- اسم الكتاب: المباني الفقهية لثورة الإمام الحسين بن علي عليه السلام
- تأليف: الشيخ عبدالاله نعمة الشبيب
- مراجعة: الشيخ أحمد شفيعي نيا
- تقويم النص: شوقي شالباف
- الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – المعاونية الثقافية، مركز الدراسات العلمية.
- الطبعة: الأولى ـ ١٤٣١ هـ ق / ٢٠١٠ م
- الكمية: ٢٠٠٠ نسخة
- السعر: ٧٠٠٠٠ ريال
- المطبعة: نگار
- شابك: ٩٧٨-٩٦٤-١٦٧-٠٩٧-١
- العنوان: الجمهورية الإسلامية في إيران – مجمع ـ طهران – ص . ب : ٦٩٩٥ ـ ١٥٨٧٥
  تلفكس : ١٤ – ٨٨٣٢١٤١١ – ٢١ – ٠٠٩٨
  مركز قم ـ ص. ب : ٣٨٧٣ ـ ٣٧١٨٥
  تلفكس: ٧٧٥٤٩٦٦ ـ ٧٧٥٥٤٤٨ ٠٠٩٨٢٥١
  البريد الالكتروني: qomtaghrib@yahoo.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

المقدّمة

ما هي الثورة الحسينية؟ وما هي أهدافها؟ وما هي حدودها وأبعادها؟ وهل هي خاصّة بزمن الإمام الحسين عليه السلام أم أنّها قابلة للاستنساخ في كل ظرف يتكرّر فيه موضوعها؟

وما هي آثارها ونتائجها على طول التاريخ الشيعي؟ وهل ان البحوث الشيعية كانت وافية بدراستها؟

وهل إن خطاباتها ونصوصها موجودة في دراسات وبحوث فقهائنا اليوم؟ وما هي نظرة الفريق الثاني إليها فقهياً؟

وماذا سيكون لون ساحتنا الإسلامية لو تبنّت كون الثورة الحسينية تكليفاً شرعياً خاصّاً بالإمام الحسين عليه السلام، وسرّاً من الأسرار الربانّية، كما هو مذهب أحد الفقهاء الكبار فيها؟[1].

وبعد هذه التساؤلات أقول:

ممّا هو معلوم أنّ الثورة الحسينية عولجت ـ مع اختلاف في نوعية العلاج وكميّته ـ من خلال أقلام الباحثين والعلماء في كل الانحاء المتقدمة وغيرها فراح

---

(١) ذهب إلى ذلك الشيخ محمد حسن النجفي في جواهر الكلام: ج ٢١ ص ٢٩٥.

www.ketab.ir

بعض بتمجيدها وتأييدها، وإثبات مشروعيتها وعدم مشروعية خصومها وضلالهم، وراح بعض آخر من الفريق الثاني يغلّطها ويدّعي: «أن صاحبها قد قتل بسيف جدّه صلى الله عليه وآله»(١).

ولم يقتصر الاختلاف في هذا المجال فحسب، بل اختلف الباحثون في كثير من تفاصيلها، ممّا يلتقى وبحث المسألة فقهيّاً؛ كعلمه عليه السلام بشهادته، وعدم علمه بذلك، وفي الهدف منها هل هو لإسقاط الدولة الأموية وإقامة دولة إسلامية أم لمجرد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهل أنها خاصة به عليه السلام أم أنّها كأيّ تكليف شرعيّ لايقف عند حدود الأشخاص، بل هو صالح للتحقّق ما تكرّر موضوعه؟ وهل هي لإيقاظ الأمّة وإحياء وجدانها وضميرها وإرادتها أم هي انقلاب عسكري يراد منه الوصول إلى الولاية المغتصبة؟ ونحو ذلك ممّا سيتبيّن في مباحث هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

كما حفلت الكتب التاريخية والبحوث العقائدية والفكرية والفقهية المختلفة بالإشكالات والشبهات التي أثارها الحكّام الظلمة وفقهاء بلاطهم ومن على نهجهم لاسيما الشبهات العقائدية والسياسية والفقهية شبهة الجبرية، وإشكالية مشروعيّة الاستمرار في الحركة على رغم العلم بعدم نجاحها عسكرياً، وأمثال ذلك.

وقد كان لاختلاف كتب الفقه والتاريخ والسير في طرح الثورة وفهمها وتقييمها وتوجيهها الأثر في إثارة الكثير من القضايا الجَدَلية في كثير من أحداثها، فكانت محلّ نقاش وتحليل لدى كثير من الأقلام المعاصرة، مثلما كانت محلّ نقل وسرد ـ في الغالب ـ لدى الأقلام القديمة، وسيتعرّض البحث إلى الإجابة عن هذه القضايا بروح تحليلية واستدلالية بمقدار مساحته التي ينفتح عليها.

---

(١) حامد النقوي، خلاصة عبقات الأنوار ٤ ٢٣٩، نقلاً عن تاريخ ابن خلدون: ٢١٧، وقال صاحب العبقات: «هذه العبارة ليست في النسخة الحاليّة وإنّما هي في النسخة التي رجع عنها».

www.ketab.ir

ثمّ إنّ الثورة التي تمتلك من الأبعاد والآفاق ما لاتمتلكه أيّة ثورة، يقف الباحثون فيها غالباً بعيدين عن بحث الجانب الفقهى، وكأنّ الثورة لاتمتلك مثل هذا الجانب، ولذا لا زال الموقف الفقهي يحتاج فيها على الأقل إلى دراسة في المجال لإغنائه كبقية المجالات. كلّ هذه الأمور وغيرها كانت تقف وراء ضرورة بحث الثورة الحسينية، ودراستها على مستوى الفقه السياسي المقارن.

وإن كان هناك شئ يمكن أن يشكّل إعاقة أمام البحث الفقهي الإستدلالى لمباني الثورة الفقهية فهو دخول النافذة التاريخية على نافذة الفقه، هذه النافذة التي يضعف فيها الدليل الاستدلالى على ضوء ضوابط الفقه واستدلالاته. وعليه فسوف لن يعتمد هذا البحث الأخبار التاريخية إلّا للتأييد فحسب إلّا ما يصلح فيها أن يكون دليلاً.

وموضوع البحث عبارة عن دراسة تحليلية واستدلالية لفقه الثورة الحسينية لدىٰ الفريقين من خلال مبانيها التي تمثّل روح الكتاب والسنّة المطّهرين، وباختصار هو المنطلقات الشرعية والمبادئ العامة التي أرادت الثورة أن تحققها في واقع الحياة الإنسانية، ومن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع وضرورة تناوله مايلي:

أولاً: وضع القارئ والباحث الإسلامي معاً على صورة من الفهم الواعي لشخصية الامام الحسين عليه السلام من خلال النافذة الفقهية الأصيلة المباني لثورته المباركة.

ثانياً: تجنيب الثورة مناهج تخصيصها بزمان ومكان معيّنين وتحجيبها وسائل استغلالها من قبل البعض في الضغط عليها وعلىٰ مبانيها الشرعية.

ثالثاً: التركيز علىٰ مرجعية الثورة الحسينية لجميع السياقات الجهادية التي تريد ان تشق طريقها في الثورة على الظالمين.

رابعاً: بيان حاكمية مباني الثورة ومعياريتها في تشخيص الصحيح والخطأ على ضوء ما فيها من أصالة واستحكام شرعي ملازم للكتاب والعترة الطاهرة.

ولعلّ ما يميّز هذا الكتاب:

www.ketab.ir

(أ) الريادة في بحث هذا الموضوع الذي تكفّل بدارسة المباني الفقهية للثورة؛ إذ لم يقع نظري ـ بحدود استقرائي للمكتبة الحسينية الضخمة الآثار والمتنوّعة ـ على عنوان يتعرّض لهذه المهمّة بشكل مفصّل ومستقل.

(ب) الاهتمام بالمباحث الفقهيّة للثورة أو التي ترتبط بها بالشكل الذي يعطي الثورة صورتها الفقهية المستقلة، وإبراز مبانيها التي انطلقت منها وتأسّست عليها..

(ج) أنّ بحث قضية الإمام الحسين عليه السلام ونهضته يعتمد غالباً على الآيات والروايات وأخبار التاريخ والسير، والمنهج الذي اعتمدناه أخرج القضية من كونها مفردة من مفردات البحوث التاريخية إلى كونها قضية كلّية تمتدّ بأحكامها ومبانيها عبر الزمان والمكان، من خلال ما تمتلك من رصيد فقهي سياسي هائل.

واخيراً أقدم شكري وتقديري إلى مركز الدراسات العلمية التابع إلى المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية الذي بادر في الاهتمام بهذا البحث انطلاقاً من دوره النابه والايجابي في ايصال الرؤية السديدة للمجتمع الاسلامي من خلال ما يتبناه من طبع ونشر ما يجده نافعاً ومفيداً في هذا المجال.

واختم شكري إلى كل الأخوة العاملين في مركز الدراسات العلمية بقم المقدسة، وبالأخصّ حجة الاسلام والمسلمين الشيخ أحمد المبلغي مدير المركز، والذين ساهموا في تقويم النص ومقابلته وصفّ حروفه وطبعه متمنّياً للجميع التوفيق والسداد، وسائلاً الله العلي القدير أن يتقبّل منا جميعاً هذه البضاعة المزجاة، إنّه نعم المولى ونعم المجيب.

عبد الإله نعمة الشبيب

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات

كلمة المركز ٥

١. امتلاكها أدبيات فقهية ٥

٢. احتوائها على مواد للتنظير في مجال الفقه السياسي ٥

٣. وجود عناصر المرجعية الفقهية فيها ٨

٤. انتهاء دراستها الفقهية إلى نتائج ضخمة ومهمة ٩

المقدّمة ١٣

المـدخـل

المدخل ١٩

المبحث الأول: دراسة في واقع الخصم ٢١

النقطة الأولى: نظرة عامة إلى شخصية يزيد ٢١

النقطة الثانية: بيعة يزيد ٢٤

مبنى الطاعة في المعروف ٣١

مبنى عدم اشتراط الشبهة في البغي ٣٢

النقطة الثالثة: نظام يزيد ٣٣

www.ketab.ir

المبحث الثاني: دراسة في الفقه السياسي للثورة الحسينية ٣٧
النقطة الأولى: الفقه السياسي لحركة الإمام الحسين عليه السلام ٣٧
النقطة الثانية: السيرة التي ينشدها الإمام الحسين عليه السلام للأمة ٣٩
مبنى اختيار الأهم ٤١
النقطة الثالثة: منهج الإصلاح والثورة على الظلم ٤٤
أولاً: الآيات القرآنية ٤٥
ثانياً: الروايات الشريفة ٤٧
إستنطاق فقهي في مباني الثورة على الظلم ٥١
المبحث الثالث: المقصود من المباني الفقهية للثورة ٥٥
معنى المبنى ٥٥
نظرة عامة في المباني ٥٧
(أ) تحكيم المباني الفقهية والعقائدية والسياسية في ذهن الأمة ٥٩
(ب) توجيه الأمة ٥٩
(ج) تعبير المفسدين ٥٩
(د) الإصلاح ٦٠
(هـ) ما يستوحى من روح الثورة ٦٠

الفصل الأول

جهاد الثورة لدى المدرستين ومبانيه الفقهية

المبحث الأول: الحيثية الجهادية لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٦٣
المبنى الأول: رفض بيعة الحاكم الجائر الفاسق ٦٤
المبنى الثاني: المناصرة لمن يطلبها من المسلمين ٦٤

www.ketab.ir

المبنى الثالث: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٦٥
المبنى الرابع: اختيار أهون الضررين ٦٧
المبنى الخامس: عدم حاكمية أدلّة التقية ٦٧
المبنى السابع: عدم التردّد والتباطؤ والتوقّف ٦٩
فقه الفريضة في كلمات فقهاء السنّة ٦٩
المبحث الثاني: فريضة الجهاد في الثورة ٧٣
(المباني وأدلّتها) ٧٣
المبنى الفقهي من حيث الهدف لدى المدرستين ٧٤
المبنى الفقهي للجهاد من حيث الباعث ٧٦
أدلّة المبنى الأول ٧٦
أدلّة المبنى الثاني ٧٨
مناقشة أدلّة المبنى الثاني ٨٠
أولاً: مناقشة الاستدلال بالآيات ٨٠
ثانياً: مناقشة الاستدلال بالأحاديث ٨١
المبحث الثالث: أدلّة جهاد الكفّار ومن يلحق بهم حكماً ٨٤
الأدلّة لدى مشهور فقهاء الشيعة ٨٤
أولاً: الإجماع (عدم الخلاف) ٨٥
ثانياً: الكتاب المجيد ٨٥
١. إطلاق الآيات ٨٥
(أ) وجوب مقاتلة الذين يقاتلونكم ٨٦
(ب) وجوب مقاتلة الكفّار ولو حكماً ٨٧
٢. عموم الآيات ٩٠

www.ketab.ir

٣. عموم التعليل ٩٠
طائفة من آيات سورة براءة ٩٢
السنّة الشريفة (النصوص والسيرة) ٩٣
(أ) النصوص ٩٣
(ب) السيرة المباركة ٩٥
أدلّة جهاد الكفّار لدى مشهور فقهاء السنّة ٩٧
التصوّر الثاني في الجهاد ٩٨
حركة الإمام الحسين عليه السلام على ضوء التصوّر الدفاعي ٩٨
حركة الامام الحسين عليه السلام على ضوء تصوّر مشهور الجمهور ٩٩
المبحث الرابع: شرطيّة إذن الإمام في الجهاد لدى المدرستين ١٠١
مبنى عدم شرعيّة الجهاد مع الإمام الجائر وأدلّته ١٠١
أولاً: الإجماع ١٠٢
ثانياً: النصوص الروائية ١٠٢
١ ـ خبر بشير ١٠٢
٢ ـ خبر عبد الملك بن عمرو ١٠٣
٣ ـ خبر أبي بصير ١٠٣
٤ ـ موثّقة سماعة ١٠٤
ثالثاً: فتاوى الأصحاب ١٠٦
مناقشة الأدلّة ١٠٧
روايات الجمهور على صحة الجهاد مع الجائر ومناقشتها ١٠٨
المبحث الخامس: نصرة الإمام الحسين عينية أم كفائيّة؟ ١١٠
مبنى وجوب نصرة الإمام العادل ١١٠

www.ketab.ir

المبحث السادس: حكم الدعوة إلى الاسلام ومحاسنه ومبنىٰ تأكيد الحجّة ١١٦
المبحث السابع: الزمان والمكان في فقه الثورة الحسينية ومبنى حرمة المقدسات ١٢٠
أولاً: نظر علماء الشيعة ١٢٠
ثانياً: نظر جمهور علماء السنّة ١٢٢
المبحث الثامن: الثبات في ساحة المعركة ومبنى عدم الاكتراث بالعدوّ ١٢٩
المبحث التاسع: قضية الالتزام ومبنى الرجوع الى أولي الأمر في أخذ الموقف ١٣٩
المبحث العاشر: أدلّة الفقه السني ومبنى اعتزال الفتنة ١٤٣
المناقشة ١٤٤

الفصل الثاني
المباني الفقهية في جهاد الطغاة والبغاة

المبحث الأول: صفات الحاكم الإسلامي ١٤٩
المبنى في صفات الحاكم الإسلامي لدى المدرستين ١٥١
الأدلّة على صفة العلم ١٥٢
أولاً ـ الآيات، ومنها ١٥٢
ثانياً ـ الروايات، ومنها ١٥٣
المبنى في علم الإمام المعصوم لدى الشيعة ١٥٤
المبنى في صفة العدالة وأدلّة اشتراطها ١٥٧
الروايات السنّية في إثبات العدالة ١٥٩
كلمات علماء السنّة في إثبات العلم والعدالة ١٦٠
الإنصاف في المسألة ١٦٠
المبحث الثاني: وجوب محاربة الطاغوت ١٦٠

www.ketab.ir

الطاغوت في اللغة والتفسير ١٦٦
أدلّة محاربة الطاغوت ١٦٧
أولاً: الآيات: ومنها ١٦٧
ثانياً: الروايات ١٦٩
ثالثاً: السيرة ١٧٣
مبنى عدم المصالحة مع الطاغوت ١٧٥
الحاكم الجائر والمبنى الفقهي في وجوب طاعته ١٧٨
ومناقشة ذلك ١٧٩
أدلّة حرمة الخروج على الحاكم الفاسق ومناقشتها ١٨٠
توجيه فقهاء السنّة لقيام الإمام الحسين عليه السلام ١٨٣
المبحث الثالث: مقاتلة البغاة ١٨٦
البغي في اللغة والاصطلاح ١٨٦
تنقيح موضوع البغي ١٨٨
الأقسام المفترضة للخروج المسلّح في المقام وأحكامها ١٩٣
أدلّة قتال البغاة من القسم الأول ١٩٤
أولاً: الإجماع ١٩٤
ثانياً: الكتاب ١٩٥
ويجاب لدفع هذه المناقشة ١٩٥
ثالثاً: الروايات ١٩٦
أدلّة القسم الثاني ٢٠٠
روايات المصادر السنّية ٢٠٧
هل البغاة كفّار أم لا؟ ٢٠٨

www.ketab.ir

رأي فقهاء السنّة في البغي ٢١١
فتاوى علماء السنّة في بغي يزيد ٢١٢
المباني الفقهيّة في فقه البغي ٢١٤
المبحث الرابع: عدم جواز العمل بالتقية في بعض الحالات ٢١٦
التقية في اللغة والإصطلاح ٢١٦
الفرق بين التقية والنفاق ٢١٨
أقسام التقية وأحكامها ٢١٩
أدلّة جواز العمل بالتقيّة ٢٢١
الآيات ٢٢١
الروايات ٢٢٢
الإجماع ٢٢٤
العقل ٢٢٦
السيرة ٢٢٦
المبنى في المسألة ٢٢٧
شبهات حول التقية والإلقاء في التهلكة ٢٢٩
(١) الشبهات التي ترتبط بتشريع التقية ٢٣٠
(أ) منافاة التقية للشجاعة ٢٣٠
(ب) منافاة التقية لفريضة الجهاد ٢٣١
وجوابها: أنّ التقيّة كحكم ثانوي، إنّما تؤثّر في القسم الذي لم يؤخذ الضرر في ٢٣١
(ج) معارضة التقية لأصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٣٢
وجوابها: أنّ الشيعة لايقبلون أنّ التقية من الأصول الإسلاميّة، كحال الصلاة ٢٣٢
(د) التقية مدعاة للذلّة ٢٣٣

www.ketab.ir

وجوابها: وهذه الشبهة كسابقاتها تتكوّن من صغرى وكبرى، وكلتاهما غير ٢٣٣
(٢) الشبهة التي ترتبط بتقية الإمام عليه السلام ٢٣٤
منافاة التقية للدفاع عن الدين ٢٣٤
(٣) الشبهة المرتبطة بتقيّة الشيعة ٢٣٥
عدم تركهم التقيّة على رغم تبعيّتهم لأئمتهم ٢٣٥
وجواب هذه الشبهة: أنّ التقيّة ليست من الأحكام الثابتة في كلّ الحالات، بل هي ٢٣٥
شبهة الإلقاء في التهلكة والاتّهام بها ٢٣٥
تفسير واعتراض ٢٤١
المبحث الخامس: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشرط الضرر ٢٤٤
الدليل الأول: عدم الخلاف ٢٤٥
الدليل الثاني: قاعدة نفي الضرر (لا ضرر ولا ضرار) ٢٤٥
الدليل الثالث: سهولة الملة وسماحتها وعدم الحرج في الدين ٢٤٦
الدليل الرابع: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٤٧
الدليل الخامس: عاقبة التعرض للسلطان الجائر ٢٤٨

الفصل الثالث

حركة الإمام الحسين فقهيّاً عند علماء المسلمين

(التفسير والمباني)

المبحث الأول: كلمات فقهاء المدرستين في تفسير الثورة ومبانيها ٢٥٣
(أ) كلمات فقهاء الشيعة في تفسير الثورة ٢٥٣
(١) العلّامة الحلّي (٧٢٦ هـ) في تفسير حركة الثورة فقهيّاً ٢٥٤
(٢) المحقّق الثاني الكركي (٩٤٠ هـ) ٢٥٧

www.ketab.ir

(٣) الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الجبعي (٩٦٦ هـ) ٢٦٠
(٤) السيد علي الطباطبائي (١٢٣١ هـ) ٢٦٣
(٥) صاحب جواهر الكلام (١٢٦٦ هـ) ٢٦٦
دراسة وتقييم رأى صاحب جواهر الكلام ٢٧٠
ظواهر الأدلّة ٢٧٣
(٦) الإمام الخميني (١٤٠٩ هـ) ٢٧٨
المبنى السنّي في المقام ٢٨٣
(ب) كلمات فقهاء السنّة في الثورة الحسينية ٢٨٥
والمناقشة: أن الحذر من السقوط في الفتنة الوارد في الروايات كان مقيّداً بعدم ٢٨٧
أقول: ولكنّه حكم خاطئ؛ لأنّه مخالف لكتاب الله، فإنّ الله تعالى يقول: (وَإِن ٢٨٧
المبحث الثاني: الاجتهاد بنظر فقهاء المدرستين وأثره الفقهي في الثورة ٢٩٣
أهم أدلّة فقهاء السنّة على صحة الاجتهاد ٢٩٤
مناقشة ابن حزم ٢٩٥
مناقشة فيما قالوا في صحّة الاجتهاد ٢٩٧
المبحث الثالث: شهادات وأقوال وفتاوى ٢٩٩
شهادات المنصفين والمتفقّهين ٣٠٠
شهادات أصحاب الحسين عليه السلام وأهل بيته ٣٠١
اعترافات الحاكم الجائر ورجال بلاطه ٣٠٣
أقوال وأحكام المتقدّمين والمتأخّرين في الثورة من كلا المدرستين ٣٠٥
من أقوال وأحكام المتقدمين ٣٠٥
أحكام المتأخّرين ٣٠٦
أجوبة الغزالي في يزيد ومناقشة فتاواه ٣٠٨

www.ketab.ir

مناقشة الماحوزي للغزالي ٣١٢
الآراء في لعن يزيد ٣١٣
الردّ على من يخطّئ الإمام الحسين عليه السلام في خروجه على يزيد ٣١٦
ولنا في هذا الكلام نظر ٣١٧
أحكام أعلام الشيعة في يزيد ٣٢٠
فهرس المصادر ٣٢٣
فهرس الموضوعات ٣٤٧

www.ketab.ir